هم وكان يخشى لحوقهم قبل لحوقهم يتجرد عن ثوبه
رجل على رأس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم وقيل
هو الذي عشيه العدو وكان ربيئة قومه اي جاسوسهم
فاخذوه وتعلقوا بثيابه فانسل منها ولحق بقومه
فانذرهم فلما رأوه على حالته تلك ارتحلوا عن آخرهم و
قيل انه الذي سلب العدو ما عليه من الثياب فأتى قومه
عريانا يخبرهم فصدقوه لما عليه من امارات الصدق وخص
العريان بالذكر انه ابين في العين وافود واشنع عند المبصر
فالنجاء النجاء في اكثر النسخ مرتين وفي نسخة مرة وهو
بالمد على الاصح مصدر نجا اذا اسرع يقال ناقة ناجية
اي سريعة قال ابن الملك بالقصر والمد والقصر نصب على الاغراء
اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي انجوا وهو الاسرع
كرر للتأكيد وقيل في شرح السنة وبعض نسخ المصابيح
مرة وفي كثير منها مرتين قال الطيبي روى الامام عن
القاضي العياض المعروف في صحيح البخاري اذا افرد
النجاء مد وحكى ابو زيد فيها القصر واما اذا كرر ففيه
المد والقصر معا انتهى ونقل الابهري عن الشيخ بالمد
فيهما او بمد الاولى وقصر الثانية وبالقصر فيهما تخفيفا
وهو منصوب على الاغراء اي اطلبوا النجاء بان تسرعوا
الهرب اشارة الى انهم لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش
فاطاعه طائفة من قومه قال الطيبي الاطاعة تتضمن
التصديق يعني فيحسن مقابلته بقوله كذبت فيما يأتي
فادلجوا بهمزة قطع ثم سكون هو الصحيح اي ساروا
اول الليل او ساروا الليل كله على اختلاف في [illegible] هذه
اللفظة واما بالوصل والتشديد على ان المراد به سير آخر الليل
فلا يناسب هذا المقام كذا ذكره الابهري وقال الطيبي اي
ساروا في الدلجة وهي الظلمة وقال السيد جمال الدين و
الدلجة ايضا السير في الليل وكذا الدلج بفتح اللام وادلجوا
بتشديد الدال ساروا آخر الليل فانطلقوا اي ذهبوا

ذهبوا او ساروا على مهلتهم بفتح الميم والهاء ويسكن
قال الطيبي المهل الهينة والسكون وبالسكون الامهال
قال الامام النووي في نسخ مسلم بضم الميم واسكان الهاء و
بتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين مهلهم بحذف التاء
وفتح الميم والهاء وكلاهما صحيحان انتهى لكن لم يوجد في
نسخ المشكوة الا بدون الهاء اختار اللفظ البخاري على
لفظ مسلم لكونه اصح فنجوا اي بسبب تصديق النذير وكذبت
طائفة منهم قال الطيبي التكذيب يستتبع العصيان يعني
فيه ايماء الى ما قررنا فاصبحوا مكانهم اي دخلوا وقت الصباح
في مكانهم فصبحهم بتشديد الباء الجيش اي اتاهم جيش العدو
صباحا للاغارة فاهلكهم واجتاحهم بالجيم في الاولى و
المهملة في الثانية اي استأصلهم واهلكهم بالكلية بشؤم
التكذيب وهذا فائدة الجمع بينهما فذلك اي المثل المذكور
مثل من اطاعني فاتبع وفي نسخة بالواو ما جئت به اي من
الحق وهذا ليعلم انه لا ينبغي ان يروح بظاهر الطاعة
عن اتباع ما جاء به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من
الحق قال السيد جمال الدين هذا من التشبيهات المفرقة
شبهت ذاته صلوات الله وسلامه عليه بالرجل وما بعثه الله
به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه
بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن
صدق الرجل في انذاره وكذبه انتهى فهو على حد امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالي شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على
التفريق بطريق اللف والنشر المرتب متفق عليه وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله عليه السلام مثلي اي صفتي
العجيبة الشان معكم ايها الامة او مع الناس كمثل رجل
استوقد اي اوقد وزيدت السين للتأكيد نارا اي عظيمة
فلما اضاءت الاضاءة فرط الانارة يتعدى ولا يتعدى
وهنا متعد ويجوز ان يكون لازما وفاعله ما حولها و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1